مقدر، أي: دخولها. وسَوْقُهم، وفتحُ الأبواب قبل مجيئهم تكرمةٌ لهم، وسَوْقُ الكفار وفتحُ أبواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرُّها إليهم إهانة لهم.

٧٤ ـ ﴿وقالوا﴾ عطف على «دخولها» المقدر: ﴿الحمد لله الذي صدقنا وعده﴾ بالجنة ﴿وأورثنا الأرض﴾ أي: أرض الجنة ﴿نتبوأ﴾: ننزل ﴿من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين﴾ الجنة.

٧٥ ـ ﴿وترى الملائكة حافين﴾، حال ﴿من حول العرش﴾: من كل جانب منه ﴿يُسبِّحون﴾، حال من ضمير حافين ﴿بحمد ربهم﴾ مُلابسين للحمد، أي: يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿وقُضي بينهم﴾: بين جميع الخلائق ﴿بالحق﴾ أي: العدل، فيدخل المؤمنون الجنة، والكافرون النار ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾، خُتم استقرارُ الفريقين بالحمد من الكون كله. نصف الحزب ٤٧

﴿سورة غافر﴾

١ ـ ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به.

٢ ـ ﴿تنزيل الكتاب﴾: القرآن، مبتدأ ﴿من الله﴾، خبره ﴿العزيز﴾ في ملكه ﴿العليم﴾ بخلقه.

٣ ـ ﴿غافر الذنب﴾ للمؤمنين ﴿وقابل التوب﴾ لهم، مصدر ﴿شديد العقاب﴾ للكافرين، أي: مُشَدِّدُهُ ﴿ذي الطَّوْل﴾ أي: الإنعام الواسع، وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات، فإضافة المشتق منها للتعريف كالأخيرة ﴿لا إله إلا هو إليه المصير﴾: المرجع.

٤ ـ ﴿ما يجادلُ في آيات الله﴾: القرآن ﴿إلا الذين كفروا﴾ من الناس ﴿فلا يَغْرُرْك تقلُّبُهم في البلاد﴾ للمعاش سالمين، فإن عاقبتهم النار.

٥ ـ ﴿كذَّبت قبلهم قومُ نوح والأحزاب﴾ كعاد وثمود وغيرهما ﴿من بعدهم وهَمَّتْ كلُّ أمة برسولهم ليأخذوه﴾: يقتلوه ﴿وجادلوا بالباطل ليدحضوا﴾: يزيلوا ﴿به الحقَّ فأخذتُهم﴾ بالعقاب ﴿فكيف كان عقاب﴾ لهم، أي: هو واقع موقعه.

٦ ـ ﴿وكذلك حقَّت كلمةُ ربك﴾ أي: (لأملأن

وَتَرَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ حَآفِّينَ مِنْ حَوْلِ ٱلْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٥﴾

سُورَةُ غَافِرٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يُجَٰدِلُ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٤﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَٱلْأَحْزَابُ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۖ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍۭ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَٰدَلُوا۟ بِٱلْبَٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ۖ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾

جهنم) الآية ﴿على الذين كفروا أنهم أصحاب النار﴾ بدل من «كلمة».

٧ ـ ﴿الذين يحملون العرش﴾ مبتدأ ﴿ومَنْ حولَه﴾ عطف عليه ﴿يُسبحون﴾ خبره ﴿بحمد ربهم﴾:

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ
مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ
ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ
يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ
أَنفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى ٱلْإِيمَٰنِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾
قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ فَٱعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا
فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَٰلِكُم بِأَنَّهُۥٓ إِذَا دُعِىَ
ٱللَّهُ وَحْدَهُۥ كَفَرْتُمْ ۖ وَإِن يُشْرَكْ بِهِۦ تُؤْمِنُوا۟ ۚ فَٱلْحُكْمُ لِلَّهِ
ٱلْعَلِىِّ ٱلْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ
لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا ۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾
فَٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿١٤﴾
رَفِيعُ ٱلدَّرَجَٰتِ ذُو ٱلْعَرْشِ يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن
يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ ۖ لَا يَخْفَىٰ
عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ ۗ لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

ملابسين للحمد، أي: يقولون: سبحان الله وبحمده ﴿ويؤمنون به﴾ تعالى ببصائرهم، أي: يُصدقون بوحدانيته ﴿ويستغفرون للذين آمنوا﴾ يقولون: ﴿ربَّنا وسعتَ كل شيء رحمة وعلماً﴾ أي: وسِعَتْ رحمتُك كلَّ شيء، وعلمُك كلَّ شيء ﴿فاغفر للذين تابوا﴾ من الشرك ﴿واتبعوا سبيلك﴾: دينَ الإسلام ﴿وقِهِمْ عذابَ الجحيم﴾: النار.

٨ ـ ﴿ربَّنا وأدْخِلهم جناتِ عدنٍ﴾: إقامةٍ ﴿التي وعدتَّهم ومن صلح﴾، عطف على «هم» في «وأدخلهم»، أو في «وعدتهم» ﴿من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم﴾ في أمره.

٩ ـ ﴿وقِهم السيئاتِ﴾ أي: عذابَها ﴿ومن تَقِ السيئاتِ يومئذٍ﴾: يومَ القيامة ﴿فقَدْ رحمتَه وذلك هو الفوز العظيم﴾.

١٠ ـ ﴿إن الذين كفروا يُنادَوْن﴾ من قِبَل الملائكة، وهم يمقُتون أنفسهم عند دخولهم النار: ﴿لَمَقْتُ اللهِ﴾ إياكم ﴿أكبرُ من مقتكم أنفسَكم إذ تُدعَوْن﴾ في الدنيا ﴿إلى الإيمان فتكفرون﴾.

١١ ـ ﴿قالوا ربَّنا أمتَّنا اثنتين﴾: إماتتين ﴿وأحييتنا اثنتين﴾: إحياءتين، كقوله تعالى: (وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم) ﴿فاعترفنا بذنوبنا﴾: بكفرنا بالبعث ﴿فهل إلى خروج﴾ من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا ﴿من سبيل﴾ طريق؟ وجوابهم لا.

١٢ ـ ﴿ذلكم﴾ أي: العذاب الذي أنتم فيه ﴿بأنه﴾ أي: بسبب أنه في الدنيا ﴿إذا دُعي اللهُ وحدَه كفرتم﴾ بتوحيده ﴿وإن يُشرَكْ به﴾: يُجعل له شريك ﴿تُؤمنوا﴾: بالإشراك ﴿فالحكم﴾ في تعذيبكم ﴿لله العليِّ﴾ على خلقه ﴿الكبير﴾: العظيم.

١٣ ـ ﴿هو الذي يُريكم آياتِه﴾: دلائلَ توحيدِه ﴿وينزّل لكم من السماء رزقاً﴾ بالمطر ﴿وما يتذكر﴾: يتّعظ ﴿إلا من يُنيب﴾: يرجع عن الشرك.

١٤ ـ ﴿فادعوا اللهَ﴾: اعبدوه ﴿مخلصين له الدين﴾ من الشرك ﴿ولو كره الكافرون﴾ إخلاصَكم منه.

١٥ ـ ﴿رفيعُ الدرجات﴾ أي: الله له العلو أو رافع درجات المؤمنين في الجنة ﴿ذو العرش﴾: خالقه ﴿يُلقي الروح﴾: الوحي ﴿من أمره﴾ أي: قوله ﴿على من يشاءُ من عباده لينذرَ﴾: يُخوف المُلقى

عليه الناسَ ﴿يوم التَّلاق﴾، بحذف الياء وإثباتها: يوم القيامة، لتلاقي أهل السماء والأرض، والعابد والمعبود، والظالم والمظلوم فيه.

١٦ - ﴿يومَ هم بارزون﴾: خارجون من قبورهم ﴿لايخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم﴾؟ يقوله تعالى ويجيب نفسه: ﴿لله الواحد القهار﴾ أي: لخلقه.

١٨ - ﴿وأنذرهم يومَ الآزفة﴾: يوم القيامة من أَزِفَ الرحيل: قَرُبَ ﴿إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين﴾: ممتلئين غمًّا، حال من «القلوب»، عوملت بالجمع بالياء والنون معاملة أصحابها ﴿ما للظالمين من حميم﴾: محبٌّ ﴿ولا شفيعٍ يُطاع﴾، لا تقبل فيهم شفاعة، بل لا شفيع لهم أصلاً (فما لنا من شافعين)، والجملة مبنية على زعمهم أن لهم شفعاء، أي: لو شفعوا فَرَضاً لم يُقبلوا.

ثلاثة أرباع الحزب ٤٧

١٩ - ﴿يعلم﴾ أي: الله ﴿خائنةَ الأعين﴾ بمسارقتها النظر إلى مُحرم ﴿وما تُخفي الصدور﴾: القلوب.

٢٠ - ﴿والله يقضي بالحق والذين يدعون﴾: بالياء والتاء ﴿من دونه﴾: من أوليائهم ﴿لا يقضون بشيء﴾ فكيف يكونون شركاء لله؟ ﴿إن الله هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿البصير﴾ بأفعالهم.

٢١ - ﴿أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبةُ الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشدَّ منهم﴾ وفي قراءة: منكم ﴿قوةً وآثاراً في الأرض﴾ من مصانع وقصور ﴿فأخذهم الله﴾: أهلكهم ﴿بذنوبهم وما كان لهم من الله من واقٍ﴾ عذابَه.

٢٢ - ﴿ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾: بالدلائل الظاهرات ﴿فكفروا فأخذهم الله إنه قويٌّ شديد العقاب﴾.

٢٣ - ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين﴾: برهان بيِّن ظاهر.

٢٤ - ﴿إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا﴾: هو ﴿ساحر كذاب﴾.

أَلْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ ۚ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾ وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ ۞ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا۟ هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَكَفَرُوا۟ فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ قَوِىٌّ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَقَٰرُونَ فَقَالُوا۟ سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْحَقِّ مِنْ عِندِنَا قَالُوا۟ ٱقْتُلُوٓا۟ أَبْنَآءَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ وَٱسْتَحْيُوا۟ نِسَآءَهُمْ ۚ وَمَا كَيْدُ ٱلْكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ ﴿٢٥﴾

٢٥ - ﴿فلما جاءهم بالحق﴾: بالصدق ﴿من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا﴾: استبقوا ﴿نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال﴾: هلاك.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٦﴾ وَقَالَ مُوسَىٰٓ إِنِّى عُذْتُ بِرَبِّى وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَّا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْ ۖ وَإِن يَكُ كَٰذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُۥ ۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ ﴿٢٨﴾ يَٰقَوْمِ لَكُمُ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ظَٰهِرِينَ فِى ٱلْأَرْضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ قَالَ فِرْعَوْنُ مَآ أُرِيكُمْ إِلَّا مَآ أَرَىٰ وَمَآ أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُم مِّثْلَ يَوْمِ ٱلْأَحْزَابِ ﴿٣٠﴾ مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعِبَادِ ﴿٣١﴾ وَيَٰقَوْمِ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ ﴿٣٢﴾ يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۗ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٣﴾

﴿وأن يُظهِر في الأرض الفسادَ﴾ من قتل وغيره، وفي قراءة: أو، وفي أخرى: [يَظهَر في الأرض الفسادُ] بفتح الياء والهاء وضم الدال.

٢٧ ـ ﴿وقال موسى﴾ لقومه وقد سمع ذلك: ﴿إني عُذْتُ بربي وربكم من كل متكبر لايؤمن بيوم الحساب﴾.

٢٨ ـ ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلاً أن﴾ أي: لأن ﴿يقولَ ربيَ اللَّهُ وقد جاءكم بالبينات﴾: بالمعجزات الظاهرات ﴿من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه﴾ أي: ضرر كذبه ﴿وإن يك صادقاً يصبْكُم بعضُ الذي يعدكم﴾ به من العذاب عاجلاً ﴿إن الله لايهدي من هو مسرف﴾: مشرك ﴿كذابٌ﴾: مفترٍ.

٢٩ ـ ﴿يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين﴾: غالبين، حال ﴿في الأرض﴾: أرض مصر ﴿فمن ينصُرُنا من بأس الله﴾: عذابه إن قتلتم أولياءه ﴿إن جاءنا﴾ أي: لا ناصر لنا ﴿قال فرعون ما أُريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾: طريق الصواب.

٣٠ ـ ﴿وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل﴾ عذاب ﴿يوم الأحزاب﴾.

٣١ ـ ﴿مثل دأب﴾: جزاء ﴿قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم﴾ الذين عذّبوا ﴿وما الله يريد ظُلماً للعباد﴾.

٣٢ ـ ﴿ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد﴾، بحذف الياء وإثباتها، أي: يوم القيامة يكثر فيه نداء أصحاب الجنة أصحابَ النار، وبالعكس، والنداء: بالسعادة لأهلها، والشقاوة لأهلها، وغير ذلك.

٣٣ ـ ﴿يوم تُولّون مدبرين﴾ عن موقف الحساب إلى النار ﴿ما لكم من الله﴾ أي: من عذابه ﴿من عاصم﴾: مانع ﴿ومن يُضلل الله فما له من هاد﴾.

٣٤ ـ ﴿ولقد جاءكم يوسف من قبلُ﴾ أي: من قبل موسى ﴿بالبينات﴾: بالمعجزات الظاهرات ﴿فما زلتم في شكٍّ مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم﴾ من غير برهان: ﴿لن يبعثَ الله من بعده رسولاً﴾ أي: فلن

وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ
مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ
مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ
مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَٰنٍ
أَتَىٰهُمْ ۖ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ۚ كَذَٰلِكَ
يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ
يَٰهَٰمَٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ﴿٣٦﴾ أَسْبَٰبَ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّى لَأَظُنُّهُۥ كَٰذِبًا ۚ
وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ ۚ
وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِىٓ
ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾
يَٰقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا مَتَٰعٌ وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ
دَارُ ٱلْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ
وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

تزالوا كافرين بيوسف وغيره ﴿كذلك﴾ أي: مثل إضلالكم ﴿يُضلُّ الله من هو مسرف﴾: مشرك ﴿مرتاب﴾: شاكٌ فيما شهدت به البينات.

٣٥ - ﴿الذين يجادلون في آيات الله﴾: معجزاته، مبتدأ ﴿بغير سلطان﴾: برهان ﴿أتاهم كَبُر﴾ جدالُهم، خبر المبتدأ ﴿مقتاً عند الله وعند الذين آمنوا كذلك﴾ أي: مثل إضلالهم ﴿يطبعُ﴾: يختم ﴿الله﴾ بالضلال ﴿على كل قلب متكبر جبار﴾، بتنوين «قلب» ودونه، ومتى تَكبُّر القلب، تكبُّر صاحبُه، وبالعكس، و«كل» على القراءتين لعموم الضلال جميع القلب لا لعموم القلب.

٣٦ - ﴿وقال فرعون يا هامان ابنِ لي صرحاً﴾: بناءً عالياً ﴿لعلي أبلغُ الأسباب﴾.

٣٧ - ﴿أسباب السماوات﴾: طُرقها الموصلة إليها ﴿فأطَّلعُ﴾، بالرفع عطفاً على «أبلُغُ»، وبالنصب جواباً لـ«ابنِ» ﴿إلى إله موسى وإني لأظنه﴾ أي: موسى ﴿كاذباً﴾ في أن له إلهاً غيري، قال فرعون ذلك تمويهاً ﴿وكذلك زُيِّنَ لفرعون سوءُ عمله وصدَّ عن السبيل﴾ طريق الهدى، بفتح الصاد وضمها ﴿وما كيدُ فرعون إلا في تباب﴾: خسار.

٣٨ - ﴿وقال الذي آمن يا قوم اتبعون﴾، بإثبات الياء وحذفها ﴿أهدكم سبيل الرشاد﴾، تقدم.

٣٩ - ﴿يا قوم إنما هذه الحياة الدنيا متاع﴾: تمتُّع يزول ﴿وإنَّ الآخرة هي دار القرار﴾.

٤٠ - ﴿من عمل سيئة فلايُجزى إلا مثلَها ومن عمل صالحاً من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة﴾ بضم الياء وفتح الخاء، وبالعكس ﴿يُرزقون فيها بغير حساب﴾ رزقاً واسعاً بلا تبعة.

٤١ - ٤٢ - ﴿ويا قوم مالي أدعوكم إلى النجاة وتدعونني إلى النار. تَدْعُونَني لأكفرَ بالله وأشركَ به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز﴾: الغالب على أمره ﴿الغفار﴾ لمن تاب.

٤٣ - ﴿لا جرم﴾: حقًّا ﴿أن ما تدعونني إليه﴾ لأعبده ﴿ليس له دعوة﴾ أي: استجابة دعوة ﴿في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردَّنا﴾: مرجعنا ﴿إلى الله وأن المسرفين﴾: الكافرين ﴿هم أصحاب النار﴾.

﴿ وَيَٰقَوْمِ مَا لِيٓ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِٱللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِۦ مَا لَيْسَ لِي بِهِۦ عِلْمٌ وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُۥ دَعْوَةٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَلَا فِي ٱلْءَاخِرَةِ وَأَنَّ مَرَدَّنَآ إِلَى ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱلْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَآ أَقُولُ لَكُمْ ۚ وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَىٰهُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِ مَا مَكَرُوا۟ وَحَاقَ بِـَٔالِ فِرْعَوْنَ سُوٓءُ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۚ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓا۟ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ فِي ٱلنَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٩﴾

٤٤ ـ ﴿فستذكرون﴾ إذا عاينتم العذاب ﴿ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ قال ذلك لما توعدوه بمخالفته دينهم.

٤٥ ـ ﴿فوقاه الله سيئات ما مكروا﴾ به من القتل ﴿وحاق﴾: نزل ﴿بآل فرعون﴾: قومه معه ﴿سوء العذاب﴾: الغرق.

٤٦ ـ ثم ﴿النارُ يُعرضون عليها﴾: يحرقون بها ﴿غُدوًّا وعشيًّا﴾: صباحاً ومساء ﴿ويوم تقوم الساعة﴾ يقال: ﴿ادخُلُوا﴾ يا ﴿آل فرعون﴾ وفي قراءة: [أدخِلُوا] بفتح الهمزة وكسر الخاء: أمر للملائكة ﴿أشدُّ العذاب﴾: عذاب جهنم.

٤٧ ـ ﴿و﴾ اذكر ﴿إذ يتحاجُّون﴾: يتخاصم الكفار ﴿في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً﴾ جمع تابع ﴿فهل أنتم مُغنون﴾: دافعون ﴿عنا نصيباً﴾: جزءاً ﴿من النار﴾.

الحزب ٤٨

٤٨ ـ ﴿قال الذين استكبروا إنَّا كلٌّ فيها إن الله قد حكم بين العباد﴾ فأدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار.

٤٩ ـ ﴿وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوماً﴾ أي: قدر يوم ﴿من العذاب﴾.

٥٠ ـ ﴿قالوا﴾ أي: الخزنة تهكّماً: ﴿أو لم تك تأتيكم رسلكم بالبينات﴾: بالمعجزات الظاهرات ﴿قالوا بلى﴾ أي: فكفروا بهم ﴿قالوا فادعوا﴾ أنتم، فإنّا لانشفع للكافرين، قال تعالى: ﴿وما دعاءُ الكافرين إلا في ضلال﴾: انعدام.

٥١ ـ ﴿إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد﴾، جمع شاهد، وهم الملائكة، يشهدون للرسل بالبلاغ، وعلى الكفار بالتكذيب.

٥٢ ـ ﴿يوم لاينفع﴾، بالياء والتاء ﴿الظالمين معذرتُهم﴾: عذرُهم لو اعتذروا ﴿ولهم اللعنة﴾ أي: البعد من الرحمة ﴿ولهم سوء الدار﴾ الآخرة، أي: شدة عذابها.

٥٣ ـ ﴿ولقد آتينا موسى الهدى﴾: التوراة والمعجزات ﴿وأورثنا بني إسرائيل﴾ من بعد موسى ﴿الكتاب﴾: التوراة.

٥٤ ـ ﴿هدًى﴾: هادياً ﴿وذكرى لأولي الألباب﴾:

تذكرة لأصحاب العقول.

٥٥ ـ ﴿فاصبر﴾ يا محمد ﴿إن وعد الله﴾ بنصر أوليائه ﴿حقٌّ﴾ وأنت ومن تبعك منهم ﴿واستغفر لذنبك﴾ لِيُسْتَنَّ بك ﴿وسبِّح﴾: صَلِّ متلبساً ﴿بحمد ربك بالعشيِّ﴾ المساء ﴿والإبكار﴾: الصباح.

٥٦ ـ ﴿إن الذين يُجادلون في آيات الله﴾: القرآن ﴿بغير سلطان﴾: برهان ﴿أتاهم إن﴾: ما ﴿في صدورهم إلا كبر﴾: تكبُّر وطمع أن يَعلوا عليك ﴿ما هم ببالغيه فاستعذ﴾ من شرِّهم ﴿بالله إنه هو السميع﴾ لأقوالهم ﴿البصير﴾ بأحوالهم.

٥٧ ـ ونزل في منكري البعث: ﴿لخلقُ السماوات والأرض﴾ ابتداءً ﴿أكبرُ من خلق الناس﴾ مرة ثانية، وهي الإعادة ﴿ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون﴾ ذلك، فهم كالأعمى، ومن يعلمُه كالبصير.

٥٨ ـ ﴿وما يستوي الأعمى والبصير و﴾ لا ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ وهو المحسن ﴿ولا المسيء﴾ ﴿قليلاً ما يتذكرون﴾: يتعظون، بالياء والتاء، أي: تذكُّرهم قليل جداً.

٥٩ ـ ﴿إنَّ الساعة لآتيةٌ لاريب﴾: شكَّ ﴿فيها ولكن أكثر الناس لايؤمنون﴾ بها.

٦٠ ـ ﴿وقال ربكم ادعوني أستجبْ لكم﴾ أي: اعبدوني أُثِبْكم، بقرينة مابعده ﴿إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون﴾، بفتح الياء وضم الخاء، وبالعكس ﴿جهنم داخرين﴾: صاغرين.

٦١ ـ ﴿الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصراً﴾ يُبصَرُ فيه ﴿إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لايشكرون﴾ اللّهَ، فلايؤمنون.

٦٢ ـ ﴿ذلكم اللّهُ ربكم خالقُ كلِّ شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون﴾ فكيف تُصرفون عن الإيمان مع قيام البرهان.

٦٣ ـ ﴿كذلك يُؤفَكُ﴾ أي: مثلَ إفكِ هؤلاء أُفِكَ ﴿الذين كانوا بآيات الله﴾: معجزاته ﴿يجحدون﴾.

٦٤ ـ ﴿اللّهُ الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء

قَالُوٓاْ أَوَلَمۡ تَكُ تَأۡتِيكُمۡ رُسُلُكُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِۖ قَالُواْ بَلَىٰۚ قَالُواْ فَٱدۡعُواْۗ وَمَا دُعَٰٓؤُاْ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ ﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيَوۡمَ يَقُومُ ٱلۡأَشۡهَٰدُ ﴿٥١﴾ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡهُدَىٰ وَأَوۡرَثۡنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡكِتَٰبَ ﴿٥٣﴾ هُدٗى وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴿٥٤﴾ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقّٞ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِۚ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ أَكۡبَرُ مِنۡ خَلۡقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٥٧﴾ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَلَا ٱلۡمُسِيٓءُۚ قَلِيلٗا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

بناءً﴾: سقفاً ﴿وصوَّركم فأحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم الله ربُّكم فتبارك الله ربُّ العالمين﴾.

٦٥ ـ ﴿هو الحيُّ لا إله إلا هو فادعوه﴾: اعبدوه

إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَءَاتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ
دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِتَسْكُنُوا۟
فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ
وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَٰلِكُمُ
ٱللَّهُ رَبُّكُمْ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ
﴿٦٢﴾ كَذَٰلِكَ يُؤْفَكُ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ
﴿٦٣﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا وَٱلسَّمَآءَ
بِنَآءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ
ٱلطَّيِّبَٰتِ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ ۖ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ ٱلْحَىُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱدْعُوهُ
مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ۗ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٥﴾ ۞ قُلْ
إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَمَّا جَآءَنِيَ
ٱلْبَيِّنَٰتُ مِن رَّبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦٦﴾

﴿مخلصين له الدين﴾ من الشرك ﴿الحمد لله رب العالمين﴾.

٦٦ ـ ﴿قل إني نُهيت أن أعبد الذين تدعون﴾ تعبدون ﴿من دون الله لمّا جاءني البيّناتُ﴾: دلائل التوحيد ﴿من ربي وأُمرت أن أسلم لرب العالمين﴾.

٦٧ ـ ﴿هو الذي خلقكم من تراب﴾ بخلق أبيكم آدم منه ﴿ثم من نطفة﴾: منيٍّ ﴿ثم من علقة﴾: دم غليظ ﴿ثم يُخرجكم طفلاً﴾ بمعنى أطفالاً ﴿ثم﴾ يُبقيكم ﴿لتبلغوا أشُدَّكم﴾: تَكامُلَ قوتكم، من الثلاثين سنة إلى الأربعين ﴿ثم لتكونوا شيوخاً﴾، بضم الشين وكسرها ﴿ومنكم من يُتوفى من قبلُ﴾ أي: قبل الأشدِّ والشيخوخة، فعل ذلك بكم لتعيشوا ﴿ولتبلغوا أجلاً مسمًّى﴾: وقتاً محدوداً ﴿ولعلكم تعقلون﴾ دلائلَ التوحيد فتؤمنون.

٦٨ ـ ﴿هو الذي يُحيي ويميت فإذا قضى أمراً﴾: أراد إيجاد شيء ﴿فإنما يقول له كن فيكون﴾، بضم النون وفتحها بتقدير أن ٦٩ ـ ﴿ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله﴾: القرآن ﴿أنّى﴾: كيف ﴿يُصرَفون﴾ عن الإيمان.

٧٠ ـ ﴿الذين كذبوا بالكتاب﴾: القرآن ﴿وبما أرسلنا به رسلنا﴾ من التوحيد والبعث، وهم كفار مكة ﴿فسوف يعلمون﴾ عقوبةَ تكذيبهم.

٧١ ـ ﴿إذ الأغلال في أعناقهم﴾ «إذ» بمعنى إذا ﴿والسلاسلُ﴾ عطف على «الأغلال» فتكون في الأعناق، أو مبتدأ خبره محذوف، أي: في أرجلهم، أو خبره: ﴿يُسحَبون﴾ أي: يُجَرُّون بها.

ربع العشر ٤٨

٧٢ ـ ﴿في الحميم﴾ أي: جهنم ﴿ثم في النار يُسجَرون﴾ يوقدون.

٧٣ ـ ﴿ثم قيل لهم﴾ تبكيتاً: ﴿أين ما كنتم تشركون﴾.

٧٤ ـ ﴿من دون الله﴾ معه، أوليائكم ﴿قالوا ضلُّوا﴾: غابوا ﴿عنا﴾ فلا نراهم ﴿بل لم نكن ندعو من قبلُ شيئاً﴾: أنكروا عبادتهم إياها، ثم أحضرت، قال تعالى: (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) أي: وقودها ﴿كذلك﴾ أي: مثل إضلال هؤلاء المكذبين ﴿يضل الله الكافرين﴾.

هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا۟ شُيُوخًا ۚ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ مِن قَبْلُ ۖ وَلِتَبْلُغُوٓا۟ أَجَلًا مُّسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ ۖ فَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَاقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ ۚ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِى ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِى ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُوا۟ ضَلُّوا۟ عَنَّا بَل لَّمْ نَكُن نَّدْعُوا۟ مِن قَبْلُ شَيْـًٔا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَٰلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِى ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ٱدْخُلُوٓا۟ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٧٧﴾

٧٥ ـ ويقال لهم أيضاً: ﴿ذلكم﴾ العذابُ ﴿بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحقّ﴾ من الإشراك وإنكار البعث ﴿وبما كنتم تمرحون﴾: تتوسعون في الفرح.

٧٦ ـ ﴿ادخُلوا أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى﴾: مأوى ﴿المتكبرين﴾.

٧٧ ـ ﴿فاصبر إن وعد الله﴾ بعذابهم ﴿حق فإما نُرينَّكَ﴾، فيه «إنْ» الشرطية مدغمة، و«ما» تؤكد معنى الشرط أول الفعل، والنون تؤكد آخره، ﴿بعضَ الذي نعدهم﴾ به من العذاب في حياتك، وجواب الشرط محذوف، أي: فذاك ﴿أو نتوفينَّك﴾ قبل تعذيبهم ﴿فإلينا يُرجعون﴾ فنعذبهم أشد العذاب، فالجواب المذكور للمعطوف فقط.

٧٨ ـ ﴿ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول﴾ منهم ﴿أن يأتيَ بآية إلا بإذن الله﴾ لأنهم عبيد مربوبون ﴿فإذا جاء أمرُ الله﴾ بنزول العذاب على الكفار ﴿قُضي﴾ بين الرسل ومكذبيها ﴿بالحق وخسر هنالك المبطلون﴾ أي: ظهر القضاء والخسران للكفار، وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك.

٧٩ ـ ﴿اللهُ الذي جعل لكم الأنعام﴾ الإبل والبقر والغنم ﴿لتركبوا منها ومنها تأكلون﴾.

٨٠ ـ ﴿ولكم فيها منافع﴾ من الدَّرِّ والنَّسْل والوَبَر والصوف ﴿ولتبلغوا عليها حاجةً في صدوركم﴾: هي حمل الأثقال إلى البلاد ﴿وعليها﴾ في البر ﴿وعلى الفلك﴾: السفن في البحر ﴿تُحملون﴾.

٨١ ـ ﴿ويريكم آياتِه فأيَّ آياتِ الله﴾ الدالة على وحدانيته ﴿تُنكرون﴾؟ استفهام توبيخ، وتذكيرُ «أيّ» أشهرُ من تأنيثه.

٨٢ ـ ﴿أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثرَ منهم وأشدَّ قوة وآثاراً في الأرض﴾ من مصانع وقصور ﴿فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون﴾.

٨٣ ـ ﴿فلما جاءتهم رسلهم بالبينات﴾: المعجزات الظاهرات ﴿فرحوا﴾ أي: الكفار ﴿بما عندهم من العلم وحاق﴾: نزل وأحاط ﴿بهم ما كانوا به يستهزؤون﴾ أي: العذاب.

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۚ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِندَهُم مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ۖ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

٨٤ ـ ﴿فلما رأوا بأسنا﴾ أي: شدة عذابنا ﴿قالوا آمنّا بالله وحدَه وكفرنا بما كُنّا به مشركين﴾.

٨٥ ـ ﴿فلم يكُ ينفعُهم إيمانُهم لما رأوْا بأسَنا سُنّةَ الله﴾، نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه ﴿التي قد خلت في عباده﴾ في الأمم أن لاينفعهم الإيمانُ وقت نزول العذاب ﴿وخسر هنالك الكافرون﴾: تَبيَّنَ خسرانهم لكل أحد، وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك.

﴿سورة حم السجدة وتسمى سورة فصلت﴾

١ ـ ﴿حم﴾ الله أعلم بمراده به.

٢ ـ ﴿تنزيلٌ من الرحمن الرحيم﴾، مبتدأ.

٣ ـ ﴿كتاب﴾، خبره ﴿فُصِّلتْ آياتُه﴾: بُيِّنَتْ بالأحكام والقَصص والمواعظ ﴿قرآناً عربياً﴾، حال من «كتاب» بصفته ﴿لقوم﴾، متعلق بـ«فصلت» ﴿يعلمون﴾: يفهمون ذلك وهم العرب.

٤ ـ ﴿بشيراً﴾، صفة «قرآناً» ﴿ونذيراً فأعرضَ أكثرُهم فهم لايسمعون﴾ سماعَ قبول.

٥ ـ ﴿وقالوا﴾ للنبيِّ: ﴿قلوبُنا في أكِنّة﴾: أغطية ﴿مما تدعونا إليه وفي آذاننا وَقْر﴾: ثِقَلٌ ﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾: خلاف في الدين ﴿فاعمل﴾ على دينك ﴿إننا عاملون﴾ على ديننا.

٦ ـ ﴿قل إنما أنا بشر مثلُكم يُوحَى إليَّ أنما إلهكم إلـهٌ واحـد فاستقيمـوا إليـه﴾ بالإيمان والطاعة ﴿واستغفروه وويل﴾ كلمة عذاب ﴿للمشركين﴾.

٧ ـ ﴿الذين لايؤتون الزكاة وهم بالآخرة هم﴾، تأكيد ﴿كافرون﴾.

٨ ـ ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجرٌ غير ممنون﴾: مقطوع.

٩ ـ ﴿قل أئنّكم﴾ بتحقيق الهمزة الثانية، وتسهيلها، وإدخال ألف بينها بوجهيها وبين الأولى ﴿لَتكفرون بالـذي خلق الأرض في يومين﴾: الأحد والاثنين ﴿وتجعلون له أنداداً﴾: شركاء ﴿ذلك ربُّ﴾: مالك ﴿العالمين﴾ جمع عالَم، وهو ما سوى الله، وجُمع لاختلاف أنواعه بالياء والنون تغليباً للعقلاء.

١٠ ـ ﴿وجَعل﴾، مستأنف، ولايجوز عطفه على صلة «الذي» للفاصل الأجنبي ﴿فيها رواسي﴾: جبالاً